

اعتبر زيارة الملك شرفاً لقبيلته

شيخ شمل اكلب: المرأة كانت تحارب وتشارك بالرأي والمشورة

حاوره عبدالله عبيان

الخيول النهم

واوضح ابن عطيان ان اكلب اشتهرت منذ القدم بامتلاك الخيول الاصايل وقد قيل ان اول من ركب الخيل هم اكلب ودل على ذلك بقول الشاعر المشهور ابن الدمينه:

ابونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر مره قبله كيف

يركب
واستطرد قائلاً: اشتهرت اكلب بين القبائل بامتلاك الخيول النهم وومن يربط الخيل المشهوره : دهام بن عطيان بوقد ذكرها علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر في كتابة أصول الخيل نقلًا عن الشريف سلطان بن شرف الذي تكلم عنها في كتابه الأصول وقال كانت الخيل تنتشر بين أفراد القبيلة باعداد كبيرة وكانوا يهتمون بها ويأصلوها وكان هناك سباق للخيل الاصايل في كل عيسد عند شيخ القبيلة ابن عطيان الذي كان يحرص على إقامته كل عام.

سليبات وإيجابيات النظام القبلي

وعن برون دور القبيلة في زمن عدم الاستقرار الذي سبق عهد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز أرجع ابن عطيان ذلك الى أن المجتمع كان يقوم على الحكم القبلي وقال : ان اعتماد الأمن وكثرة الحروب بين القبائل جعلت كل قبيلة بحاجة إلى تقوية نفسها بالعقاد والتحالف مع القبائل الأخرى وقبائل اكلب تمتلك أودية غزيرة المياه وخصبة التربة وتمتلك مراعي شاسعة متنوعة الأشجار والنباتات

تخلبت من اليمن وما والاها ، فجاورت خنعم وحالفتهم وصاروا بدأ واحدة على من سواهم) . وقد بين ذلك شاعر اكلب عبدالله بن الدمينه بقوله:

فلا يكن عماي حلفاً وناهما
فإني اصرفُ عماي بكر وتغلب

ومن ابرز القبائل التي تحالفت مع اكلب من خنعم وغيرها شمران وعليان كما تحالفوا مع قبيلة الحلف ومعوية والعييدات من غامد البدو والبحارت من بيشة و المفالحة من أسبيع.

فروع القبيلة وسر تسميتها

وتحدث ابن عطيان عن فروع قبيلته العديدة موضحاً انها تتكون من ثلاث عشرة قبيلة وهي قبيلة العطاوين ويسكنون الثنية والجبارين وشديق وقبيلة المزايده ويسكنون الجعبة والجنبنة ويسكنون بالجعبة والجبره ويسكنون العطف وآل يشنين ويسكنون المخرم وآل منيع ويسكنون النقيع والشقيقة والحشرج والأعامفة ويسكنون الجعبة وشرس والغدنة والحصنة ويسكنون الصدر وينو سعد ويسكنون الجنبنة والشقيقة والباطن وينو هرز ويسكنون شديق والمقطر والمطويه والنشاوى ويسكنون الغدنة والقوزية وآل سمره ويسكنون الديلمي والجياهيين ويسكنون الديلمي.

وحول سر تسميتها بهذا الاسم قال ان اسمها نسبة إلى جد القبيلة اكلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

النظام القبلي

سابقاً لتنظيم حياة الأفراد والمجتمعات ورغم سلبيات هذا النظام في كثير من الجوانب الا انه ساهم بشكل فاعل في حل الكثير من المشاكل في وقت كان يفتقد للمؤسسات والمحاكم ورجال الأهن هذا ما اوضحه لنا الشيخ سعيد بن عطيان شيخ شمل قبائل اكلب والذي استعرض ملامح العصر الماضي وضوابطه من خلال سرده لتاريخ قبيلته ومسيرتها الحافلة بالمعززات والتحالفات والوفائق التي سجلها الشعر وتناقلتها الاجيال عبر العصور وفي هذا السياق يسلط ابن عطيان الضوء على نسب اكلب وابرز اعلام هذه القبيلة في الجاهلية والأسلام وصولاً الى العهد السعودي الزاهر وحرصهم مع الأتراك ومشاركتهم في الحروب التي سبقت توحيد المملكة.

في البداية تحدث ابن عطيان عن نسب قبيلته وابرز فروعها قائلاً: قبيلة اكلب قبيلة عدنانية تنتمي إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وهي من القبائل العربية المعروفة قبل الإسلام ولها مواقف وأيام معروفة كيوم (قيف الريح) وقد اشتهر بعض رجالها في الجاهلية وفي صدر الإسلام مثل : بشر بن ربيعة الأكلبي رضي الله عنه الذي قاد قبيلة اكلب واحلافها قبل اسلامه في موقعة قيف الريح في العصر الجاهلي وشهد معركة القادسية مع سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وقال في ذلك:

أخذت باب القادسية نأقتي
وسعد بن ابي وقاص علي

امير
ومنهم الصحابي المعروف انس بن مدركة الأكلبي رضي الله عنه.

تطالقات اكلب

كانت قبائل اكلب كسائر قبائل الجزيرة العربية يتحالفون مع القبائل الأخرى وقد جرت تحالفات وثيقة بينهم وبين عدد من القبائل وعن علاقة قبيلته بخنعم بين ان اكلب تحالفت مع خنعم واصبحوا بدأ واحدة معهم على من سواهم وقال ان اكثر المؤرخين اشاروا الى ذلك ومنهم البكري في معجم ما استعجم والمتوفى سنة ٤٨٧هـ حيث ذكرها نصه (ويامتد قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن فحالفته أهله ، ويقوا على أنسابهم ، منهم اكلب بن ربيعة بن نزار نزلت ناحية



ابن عطيان يتحدث للزميل عبيان

الجبره راجح بن بشر وفهاد بن سالم شيخ قبيلة بني سعد الجنبية وشيخ آل منيع بالشقيقة مهدي بن بريم حضر وهناك غزوات كثيرة جهة جازان حتى حدود اليمن وكان بها الشيخ جحيد بن عطيان والشيخ علي بن مظف بن عطيان والشيخ عبدالله بن عطيان والشيخ محمد بن عطيان وابن الشيخ جحيد يدعى مظف بن جحيد وقد توفي في جازان من مرض اصابه وهم في الغزو وكان مشايخ اكلب وعلى رأسهم قادمهم ابن عطيان مناصرين لله وليكهم ولدولتهم أيها الله ينصره وحفظ قاداتها من كل مكروم.

حروبهم مع الأتراك

سجل التاريخ عدداً من المعارك بين اكلب والأتراك ومن أشهرها كما يروي لنا الشيخ سعيد موقعة بجيد التي انتصر فيها المرابدة من اكلب وفي تلك المعركة يقول الشاعر سالم بن عجروف الأكلبي:
يا ليت منا حضرة في جيد
يوم خيل الترك خليت
ظهورها
يوم يحط الورع شيب
هلاله
وبعض العناري مرجت من بزورها

حفل القيت فيه الكلمات والقصائد الشعرية والألوان الشعبية وشارك حفظه الله أبناء القبيلة فرهمهم مما جسد أروع صور اللحمة بين القيادة والشعب وتركت هذه الزيارة أثراً طيباً في نفوس أبناء قبيلة اكلب حيث لمسوا ابوته الحانية وكرمه الكبير حفظه الله ومن القصائد التي قيلت في الاحتفال قصيدة الشاعر المشروف سعد بن جدلان الأكلبي

اكلب والحولة السعودية

كان لأكلب في الدولة السعودية مواقف بارزة منها غزوة تربة الشهيرة والمسمار ومعركة ابرق الرغامسة التي انتصرت فيها جيوش الدولة السعودية وتمكنت من ضم جدة تحت لواء الملك عبدالعزيز وأشار الشيخ سعيد الى ان الشيخ جحيد بن مظف بن عطيان شيخ قبائل اكلب في ذلك الوقت حضر هذه المعركة وكان يرافقه حوالي مائتي رجل من قبائل اكلب وكان هو قائدهم ومن مشايخ اكلب محمد بن سحمان شيخ قبيلة الجنبية ومانع بن عاسف شيخ قبيلة آل منيع وحطلي العواجي شيخ قبيلة بني سعد وشيخ قبيلة بني هرز سياف الصاري وشيخ قبيلة المرابدة مسفر أبو زوايد وشيخ قبيلة

لكن وفي الأونة الاخيرة التي شهدت فيها البلاد تطوراً وتحسناً في الظروف المعيشية لدى الناس اقتصر دور المرأة على رعاية شؤون المنزل وبعض الوظائف التي تناسبها مثل التدريس والتمريض والطب وغيرها مما يحفظ للمرأة كرامتها ويناسب قدراتها وهذا بفضل الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة.

زيارة خادم الحرمين الشريفين

اوضح الشيخ سعيد ان زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لقيائل اكلب في محافظة بيشة عام ١٤١٨ هـ عندما كان ولياً للعهد تعتبر من المحطات الجميلة والمعيزة في حياته ووصف ذلك بالشرف له ولأفراد أسرته وقبيلته وقال ان تلك الزيارة التقديرية لحاضرة اكلب بمرکز الثنية تعكس حرصه يحفظه الله على أبناء شعبه في كافة انحاء المملكة وأشار الى ان الاستقبال الحافل من أبناء قبيلته ليجسد الترابط المتين بين الحاكم والمحكوم موضحاً انه كان في استقباله - يحفظه الله - شيخ شمل قبائل اكلب الشيخ عبدالله بن مظف بن عطيان يرحمه الله وأبناءؤه ومشايخ ونواب واعيان قبائل اكلب وقد اقيم بهذه المناسبة

فسعت إلى تقوية نفسها للتصدي لهجمات الأعداء ولحماية أرضها وحدودها. ومنذ توحيد الملك عبدالعزيز لهذا الوطن الغالي اتجه أبناء قبيلة اكلب كغيرهم إلى العلم والتعليم وخدمة الوطن في شتى المجالات فمنهم الدكاترة والأطباء والمهندسون والمعلمون ورجال الأمن والتجارة وغير ذلك من التخصصات الأخرى.

وتحدث شيخ شمل قبائل اكلب عن سلبيات وإيجابيات النظام القبلي وقال: للنظام القبلي سلبيات كثيرة وله بعض الإيجابيات ومن سلبياته انعدام الأمن وقيام الحروب لأسباب قد تكون تافهة وبسيطة وقد تباد من اجل أخذ الفأر قبائل ومن السلبيات أيضاً كثرة السلب والنهب والغارات على الإبل والمواشي وانتشار الجهل بين الناس وتفشي الأمراض والأوبئة والمجاعات والفقر وغيرها ولكن هناك بعض الإيجابيات كالترايط القوي بين أفراد القبيلة والتواصل الأسري والالتزام بالوعد والوفاء بالعهد والشهامة حتى بين القبائل المتعادية.

دور المرأة في المجتمع

وأشار ابن عطيان الى الدور الذي كانت تلعبه المرأة في السابق مؤكداً ان ظروف الحياة القاسية في الماضي اجبرت المرأة على الدخول مع الرجل في معترك الحياة في مجالاتها المختلفة فكانت تشغل في الزراعة وفي مجال الرعي وجلب الماء وتشارك أحياناً في شؤون القبيلة بالمشورة والرأي وتشارك في الدفاع عنها أثناء الحروب،